هارسقل او المقلد ليس من اهل العلم بالاجماع ولان
التقليد ليس طريقا الى العلم قال الحافظ ابو عمر
ابن عبد البر اجمع علماء الامصار على ان المقلد ليس
معدودا من اهل العلم وان العلم معرفة الحق بدليله
ومن قلد رجلا صار من تابعيه وهذا كله عكس الحقائق
الحادي عشر ان يكون عدلا لانه ولي والولاية لفاسق
ولقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا
ينال عهدي الظالمين وهذا خبر بمعنى الدليل
الى يوم القيامة وقد جوز قوم من متأخري شيوخ
المقلدين تولية الفاسق والجاهل وهذا خرق
للاجماع المتيقن وخروج عن سبيل السلف
الصالحين من الصحابة والتابعين وخلاف
الفقهاء الاربعة ولا يحفظ عن واحد منهم بل
المحفوظ عنهم ضد ذلك وكيف يجوز نصب
الفاسق اماما ولا تقبل شهادته ولا يصدق
خبره والحال ان الامام مؤتمن على دماء الامة و
اموالها والفاسق خائن بالاجماع الثاني عشر
ان يكون سنيا لانه متى كان ذا بدعة حمل
الناس عليها بشوكته والبدعة ضلالة وهو
منصوب للهداية الثالث عشر ان يكون مطبوعا على

حب العدل

٢٨

حب العدل وبغض الجور لانه متكلف العدل وربما
حمله طبعه على الهوى الرابع عشر ان يكون شجاعا
قادرا على استيفاء الحدود كقطع الايدي وضرب
الاعناق والتنكيل بمستوجبي ذلك غير
متهيب ولا هلع لانه منصوب لمناجزة اعداء الدين
وردع المفسدين ومصادمة الابطال والفرسان
فان لم يكن شجاعا ثابتا الجأش طمع العدو وغلب
الخامس عشر ان يكون بصيرا بتدبير الحروب و
تجنيد الجنود عارفا بجباية الخراج والصدقات و
قسمها خبيرا بعمارة الاراضي والمزارع وسد
الثغور وحفر الانهار ومستنبط الاصلح للدين
والسلاح والمحاربين للحرب والغارات البعيدة
بها وقد نقل ابن عطية الاجماع على ان من لم يستشر
اهل العلم والصلاح عزله واجب السادس عشر ان
يكون مطبوعا على السخاء لينزل الدنيا حيث انزلها
الله ولا يعظم في قلبه شيء منها فلا يزال هو
النفس شهم الهمة مشتغلا بما كلفه الله ومن
اجل شرفها صار له عبدا السابع عشر ان يكون
يقظا لانه اذا كان مغفلا راج عليه خداع الماكرين
وتدليس اهل الحيل فيلبس بطانة الفسقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)